# المكتبات فى إسرائيل
# مراجعة للإنتاج الفكرى الحديث(*)

سوزان كورن
ترجمة د. عبدالرحمن فراج
قسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب - جامعة القاهرة فرع بنى سويف
afarrag@hotmail.com

فى الصفحات التالية مناقشة، قدمت فى إطار تاريخى، للقضايا الجارية ذات الصلة بالمكتبات الإسرائيلية(١). ولقد ركزنا بصفة خاصة على المكتبة الوطنية، إضافة إلى المكتبات الأكاديمية والعامة والمدرسية. وتعتمد هذه المقالة بصفة أساسية على مراجعة للإنتاج الفكرى الحديث المنشور بالإنجليزية بين عامى ١٩٨٥ - ١٩٩٥.

## إسرائيل: معلومات عامة

إسرائيل بلدٌ تعددى(٢)، تبلغ مساحته ٧,٩٩٢ ميلا مربعا، أى فى حجم ولاية نيوجيرسى تقريبا. ويبلغ عدد سكانها خمسة ملايين ومائة واثنين وأربعين ألفا وثمانمائة وأربع وثلاثين نسمة، قَدموا من أكثر من مائة قومية، ويتكلمون أكثر مَن ثمانين لغةً مختلفة. أما اللغات الرسمية فى البلاد فهى العبرية والعربية. ويعيش تسعون بالمائة من السكان فى المناطق الحضرية. وبينما يمثل اليهود حوالى ٨٢ بالمائة من السكان، إلا أن حوالى ٧٦ بالمائة من سكان إسرائيل غير اليهود هم عرب مسلمون. أما الجماعات الأخرى من السكان فهم إما من العرب النصارى أو الدروز. وأخيرا فقليلون هؤلاء الذين ينتمون إلى البهائية أو الجماعات الدينية الأخرى (Hoffman-Pfeffer 1978, World Almanac 1996, and Europa World Yearbook 1995؛ مع ملاحظة أن إحصاءات كل من المساحة وعدد السكان لم تتطرق إلى المناطق المحتلة). ويُنشر سنويا فى إسرائيل حوالى ٤,٦٠٠ عنوان كتاب، بما فى ذلك الكتب الدراسية والطبعات المعادة والمترجمات، إضافة إلى ٩٠٠ صحيفة ودورية (Statistical Abstract of Israel 1995؛ وتعود إحصاءات الكتب إلى عام ١٩٩٢، بينما تعود إحصاءات الدوريات إلى عام ١٩٩٠).

## المكتبة الوطنية اليهودية

لقد كان لمفهوم المكتبة الوطنية اليهودية وبنيانها التنظيمى تأثير كبير فى تطور المكتبات الحديثة فى إسرائيل (Schidorsky 1995). ولقد أُقترحت فكرة المكتبة الوطنية، بدايةً، فى القدس عام ١٨٧٢، أى قبل قيام الدولة بـ ٧٦ عامًا. وكان مقدرًا للمكتبة، منذ بداياتها الأولى، أن تكون مفتوحة للجمهور العام (Sever 1981). ويقابل دوف شيدورسكى، فى مقاله المنشور عام ١٩٨٩، بين تطور كل من المكتبة الوطنية ونمو

(*) Korn, Susan. Israeli libraries and librarianship; a review of recent literature. *Third World libraries.* Vol. 6, no. 2 (Spring 1996). Pp. 29-35.

الشعور الوطنى فى إسرائيل، ويرصد الأسس الفلسفية التى قامت عليها المكتبة الوطنية اليهودية التى ظهرت أخيرا للعيان كمكتبة عامة صغيرة تحت اسم «مدراش آباربانل»، وكان ذلك فى القدس عام ١٨٩٢[٣]. وفى عام ١٩٢٥ اندمجت المكتبة الوطنية داخل الجامعة العبرية المنشئة حديثا، واتخذت اسمها الحالى: المكتبة الوطنية والجامعية اليهودية Jewish National and University Library (JNUL). ومنذ ذلك الحين، والمكتبة تؤدى وظائف متعددة، منها: جمع كل أوعية المعلومات ذات الصلة بالموضوعات اليهودية أو مكتوبة فى لغات ذات أصول يهودية مثل اليديدية[٤] واليهودية العربية[٥] والإسباعبرية[٦]، وأن تكون بمثابة مكتبة مركزية إسرائيلية تجمع مواد المعلومات التى تدور حول إسرائيل والشرق الأوسط، وأن تكون - بصفة قانونية - مركزا لإيداع كل عنوان مطبوع يصدر فى إسرائيل. إضافة إلى ذلك، تدعم المكتبة الدراسات الخاصة بالجامعة العبرية، وتُفتح لكل مواطن إسرائيلى كمكتبة عامة تقوم بالإعارة إلى جانب البحث العلمى. ويبلغ رصيد هذه المكتبة ما يربو على ثلاثة ملايين مجلد تشتمل على واحدة من أفضل المقتنيات العالمية عن اليهودية، كما تتضمن أيضا واحدة من أكبر وأفضل المجموعات العربية والإسلامية فى الشرق الأوسط (Sever 1995).

ويفيد إلهانان إلدر (Alder 1989) بأن المكتبة الوطنية والجامعية اليهودية (JNUL) ركزت على دورها الوطنى اليهودى أكثر من تشديدها على دورها الوطنى الإسرائيلى[٧]. وعلى سبيل المثال، فإن الوراقية الوطنية للمطبوعات الإسرائيلية، التى تُدعى «كيريات سفر» Kiryat Sefer، منظمة بصورة أكثر دقة وتخصيصًا فى القسم اليهودى منها فى القسم الخاص بإسرائيل. فضلا عن ذلك، وبسبب أن مكتبة JNUL تعد وحدة إدارية تابعة للجامعة، فإن اهتمامها الرئيس ينصب على تلبية احتياجات المجتمع الأكاديمى المحلى. وبالرغم من أن المكتبة تتلقى بعض الدعم المالى الحكومى، إلا أنه ليست هناك جهة حكومية معينة «تقرر سياستها أو تحدد وظيفتها الوطنية» (Lazinger 1991, 276) ويضيف إلدر Alder بأنه، من الناحية المثالية، ينبغى على وظائف المكتبة هذه أن تكون مستقلة عن بعضها البعض. إلا أن ذلك يبدو، فى ظل العوائق المالية، أمرا بعيد المنال.

## المكتبات الأكاديمية

الجامعات الثمانى فى إسرائيل جميعها جامعات حكومية. وتتكون مقتنيات مكتبات هذه الجامعات ككل من ٩,٣٠٠,٠٠٠ مجلد، منها ثلاثة ملايين مجلد خاصة بالمكتبة الوطنية والجامعية اليهودية JNUL. وهناك سبع جامعات تنفق بصورة كاملة على الخدمات المكتبية. فيما توجد جامعة واحدة مفتوحة Open University ذات رصيد ضعيف من المقتنيات، ومن ثم فإنها تعتمد بصفة رئيسة على مقتنيات الجامعات الأخرى (Sever 1993). ويمكن القول إن الجامعات هى مراكز المعلومات الكبرى فى البلاد، وإنها تؤدى وظائف المكتبات العامة جنبا إلى جنب وظائف المكتبة الوطنية فى قطاعات البحث العلمى والتطبيقى. ويفيد إدلر Adler (1989) أنه بسبب توجه المكتبات

الأكاديمية لخدمة قطاع كبير من الجمهور العام، فإن المكتبات العامة نفسها مالت إلى الاتجاه المعاكس.

وتقدم لنا سوزان لازنجر (Lazinger 1991) وصفًا دقيقًا لنظام ألف ALEPH، وهو النظام الآلى التعاونى المتاح على الخط المباشر للجامعات الإسرائيلية. وهذا النظام مصمم للتعامل مع البيانات المتاحة فى هجائيات متعددة، ويقبل مجموعات الحروف اللاتينية والعبرية والعربية والسيريلية[٨]، إضافة إلى اليونانية فى مراحله الأخيرة. ويفيد إدلر (1989) Adler بأن هذا التعاون بين مكتبات الجامعات الإسرائيلية لم يكن سلسًا على الدوام، وأن استخدامها جميعا لنفس النظام الآلى لم ينتج عنه إنجاز ذو شأن كبير.

وتكشف مارلين جراوبارت (1995) Grau-bart عن برامج تعليم المستفيدين من المكتبات الأكاديمية الإسرائيلية، والتى تُعد بصفة عامة برامج أساسى لكل من الدارسين الدوليين والإسرائيليين. ولدى الجامعات نسبة كبيرة ممن يُدعون بالدارسين الدوليين هؤلاء، تشمل الدارسين الأجانب والمهاجرين الجُدد، خاصة من الاتحاد السوفيتى [سابقا] وأيضا من دول أوروبا الشرقية والحبشة. وهؤلاء الدارسون، بطبيعة الحال، لا يجيدون اللغة العبرية. أما الدارسون الإسرائيليون والقادمون من بلاد أفقر من ذلك، وهم أقل احتكاكا بالمكتبات العامة والمدرسية بطبيعة الحال، فهم فى حاجة أيضا إلى برامج التعليم الوراقى نتيجة لضعف خبراتهم - أو انعدامها بالكلية - فى استخدام النظم الآلية أو مقتنيات المكتبات الكبيرة. وتؤكد جراوبارت على ضرورة تعليم استخدام الفهرس العام المتاح على الخط المباشر OPAC، وتوفير أدلة للمكتبات فى لغات متعددة، واستقطاب اختصاصيى مكتبات يجيدون عدة لغات مختلفة. وبالرغم من أنه ليست لدى كل الجامعات برامج رسمية لتعليم المستفيدين، إلا أن المكتبيين فى كل جامعة منها يحرصون دائما على تقديم برامج توعية فردية بصورة غير رسمية.

## المكتبات العامة

بدأ تطور المكتبات العامة فى صورتها الحديثة فى إسرائيل متأخرًا بعض الشىء. إلا أنه منذ العصور الوسطى كانت المكتبات الدينية ملاصقة للمعابد فى المجتمعات اليهودية الأوربية والفلسطينية (Shoham 1986, 284). وكانت مقتنيات هذه المكتبات ذات توجه عام، وكان يمكن لأى فرد كان فى المجتمع الإفادة منها. ويمكن الاطلاع على مقالة شيدورسكى (1982) Schidorsky لمزيد من التفصيل عن نشأة المكتبات اليهودية العامة فى فلسطين القرن التاسع عشر، ومناقشة الأسس الفلسفية المختلفة التى أثرت على تطورها[٩]. وفى متابعة لموضوع هذه المقالة يؤرخ نفس الباحث (١٩٩٥) لتطور الخدمة المكتبية أثناء فترة الانتداب البريطانى (١٩١٩ - ١٩٤٨)، ويفيد بأنه لم يكن هناك أبدًا مجتمعٌ يهودىٌ بدون مكتبة عامة، رغم أن الكثير من هذه المكتبات لم يصل إلينا. وفى ضوء إحجام حكومة الانتداب البريطانى عن أية إسهام فى تطور الأنشطة الثقافية اليهودية سواء من الناحية السياسية أو المالية، كانت هذه المكتبات تعتمد

بصفة رئيسة على الهبات المقدمة من الخارج ومن بعض المهاجرين الأثرياء.

ويناقش دوف شيدورسكى فى مقالاته المتعددة (١٩٨٢، ١٩٨٩، ١٩٩٥) أثر الفلسفات الأرثوذكسية والعلمانية، المتصارعة بالطبيعة مع بعضها البعض، والدور الذى لعبته فى تطور المكتبات العامة فى إسرائيل. وبالرغم من أن المكتبات العامة كانت دينية النشأة، إلا أن التوجه العلمانى الصريح أصبح سمة هذه المكتبات فى إسرائيل القرن العشرين. أما الدور الحاسم فى تطور المكتبات العامة هذه فقد لعبه اتحاد العمال الفيدرالى (الهيستادروت) الذى نشأ عام ١٩٢٠. لقد اعتنى هذا الاتحاد بتوفير مكتبات للعمال، وذلك بإنشاء حجرات للقراءة وخدمة مكتبية مركزية متنقلة. وتطورت هذه المكتبات استجابةً للاحتياجات الملحة لكل من الفلاحين المستعمرين settlers الرواد والعمال القاطنين فى المدن والبلدات[١٠]. أما المقتنيات فكانت تشتمل على مواد تهدف لتعليم اللغة العبرية وتعزيز التعليم المهنى والعام وتشجيع القراءة. وفى الأيام الأولى من قيام الدولة، كان معظم الخدمة المكتبية المتكاملة متوافرا فى «الكيبوتزم» Kibbutzim، وهى المزارع الجماعية التى أنشئت منذ ثمانينيات القرن التاسع عشر بواسطة مهاجرى أوروبا الشرقية الذين جلبوا مكتباتهم الهائلة معهم (Shoham 1986). وعلى أية حال، فإن هذه المقتنيات لازالت تفتقد حتى الآن التنظيم المكتبى المهنى والخدمات المتخصصة (Hoffman-Pfeffer 1987).

نمت المكتبات العامة فى ستينيات القرن العشرين، وهى فترة الهجرة الهائلة ليهود أفريقيا الشمالية وآسيا. وكان لابد للهيئات الحكومية والمستقلة التى أُنشئت فى ذلك الوقت أن تشجع القراءة لتحقيق الاندماج الاجتماعى[١١]. ولقد أنشئ مركز المكتبات العامة، المذكور بالتفصيل فى مقالة جويل Goell (1978) عام ١٩٦٥ محاكيًا للنموذج الدانمركى، وذلك لتدشين الأركان التنظيمية للمكتبات مثل التزويد والفهرسة المركزية (بدايةً للمقتنيات العبرية ثم حديثا للمقتنيات العربية). إلا أن الخدمات المكتبية فى تسعينيات نفس القرن، لسوء الحظ، تبدو آخذة فى التدهور.

وتخصص الحكومة مبالغ مالية للمؤلفين الإسرائيليين وفقا لعدد مرات إعارة كتبهم من المكتبات العامة. وبلغ عدد من تلقى هذه المخصصات المالية بالفعل، عام ١٩٩٠، ٤٦ مؤلفا يكتب بالعربية و٣١٥ مؤلفًا بالعبرية (Israel Government Yearbook, 1990).

ومن القوانين الإسرائيلية ذات الصلة بمجال المكتبات، ما تم إصداره عام ١٩٧٥، يقضى بتخويل كل مجتمع بإنشاء مكتبة عامة، إلا أنه ليس ثمة إجبار على ذلك. والأولوية هنا، بالنسبة لإنشاء المكتبات، للمدن الجديدة التى يقوم بإنشائها المهاجرون. ولقد قام صمويل سيفر ويوسف برانز Sever and Branse (1991) بتحليل مدى الإفادة من المكتبات بدايةً من عقد الستينيات، ولاحظا أن هذه المكتبات على خطى مستمرة من النجاح فى خدمة المستعمرين المحليين، وأغلبهم من المهاجرين أو أطفال المهاجرين القادمين من آسيا وشمال أفريقيا.

ومن الواضح أن الطريقة التى اتبعت فى إنشاء المكتبات، وتوجيهها صوب أكثر المناطق تدهورا

من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية، كانت تدل صراحة على أن كلا من المدن القديمة والمستعمرات الزراعية تقع فى ذيل القائمة من حيث الإعانات المالية. ولقد رصد هيرشكوفيتز وزملاؤه (1991) Hershkovitz هذا الموقف، مع إشارة خاصة إلى منطقة تل أبيب، ولاحظوا أنه بالرغم من أن الحكومة الإسرائيلية تحاول الآن سد هذه الفجوة، إلا أن المناطق المجاورة ـ التى تضم نسبة مرتفعة من المستفيدين ـ مازالت تعانى من ضعف الخدمة المكتبية.

ويقع أكثر من ثلثى المكتبات العامة فى المستعمرات الزراعية، بما فيها الكيبوتزم، وتقدر مقتنيات هذه المكتبات بحوالى ٤٦٪ من المجموع الكلى لمجلدات المكتبات العامة (Sever and Branse 1991). ويتصل أيضا بهذه المستعمرات، أنه بالرغم من أن الدولة نفسها صغيرة نسبيا، إلا أن المناطق الزراعية تعد معزولة عن بعضها البعض لطول ما بينها من مسافات. ويرصد هوفمان ـ بفر (1987) Hoffman-Pfeffer تأثير النظام المكتبى الزراعى التعاونى على مدى الوفاء باحتياجات المكتبات، ويرى أنه يعد نموذجا لتقديم الخدمات المكتبية للمجتمع الزراعى الإسرائيلى ككل.

ودرس صمويل سيفر ويوسف برانز (1991) Sever and Branse عادات القراءة لدى الإسرائيليين ومدى إفادتهم من المكتبات بداية من عقد الستينيات، وتأثير بعض العوامل على ذلك، مثل ارتفاع نسبة المتعلمين ونسبة التسجيل بالمكتبات العامة فى الجيل الأخير منهم؛ ودعما ذلك بالإحصاءات الخاصة بكل من السكان اليهود والعرب. وبينما استمرت القراءة كنشاط أساس لدى المواطنين الإسرائيليين، إلا أنها تنازلت عن دورها الرئيس هذا لمشاهدة أجهزة التلفاز والفيديو التى تنامت شعبيتها فى الفترات الأخيرة. ولا يفيد القراء الكبار من المكتبات العامة بالدرجة المتوقعة. وربما يعود ذلك نسبيا، إلى أن النسبة العظمى من هؤلاء هم فى الأساس رواد للمكتبات الجامعية. وتتمحور مقتنيات المكتبات العامة حول المواد القرائية الموجهة للجمهور العام، إلا أن هذه المواد ليست كافية من حيث مصادر المعلومات الإلكترونية والمواد المتاحة على الفيديو لأغراض الترفيه. ولسوء الطالع، فإنه من الصعوبة بمكان التغلب على هذه المعضلة فى ظل تدهور المكتبات الناتج عن نقص التمويل.

وقد كشفت إيرين سيفر (1995) Sever عن دور المكتبات فى انتشار القراءة بين أطفال مهاجرى الحبشة اليهود والقادمين من بيئة ثقافية تعتمد فى الأساس على الاتصال الشفهى. وتدافع الباحثة عن دور المكتبات النشيط فى تعليم المهاجرين الجدد مهارات القراءة والكتابة، وذلك اعتماداً على أن التراث الشفهى لهؤلاء سوف يعمل على تيسير عملية التبادل الثقافى. وفيما يتصل بالمكتبات الصغيرة مفتوحة الأرفف التى أنشئت فى المستعمرات السكنية للحبشيين من مواطنى إسرائيل، يقضى اختصاصيو المكتبات هناك جزءا كبيرا من وقتهم فى القراءة للأطفال بصوت جهير، فضلا عن توجيه الأمهات لكيفية اتخاذ القراءة وسيلة من وسائل الاستمتاع والترفيه. وتركز سيفر على أهمية تعليم هؤلاء المستفيدين المهارات ذات الصلة باسترجاع المعلومات، وتشدد على مهمة المكتبة فى حفظ التراث الثقافى العريض لأهل الحبشة ـ

عن طريق تجميع الأقاصيص والأغانى الخاصة بهم وتوثيقها - وذلك بهدف توفير معلومات صحيحة لجميع مواطنى إسرائيل عن الأركان التراثية لهذا الشعب المميز[١٢].

وثمة مستخلص لمقالة أعدها غالب أبو الحاج Ghaleb (1990) فى مجلة «ياد لا-كور»، الصادرة عن مركز المكتبات العامة، يستعرض فيها دور المكتبات فى القطاع العربى إبان الانتفاضة [الأولى] فى القدس الشرقية. والجدير بالذكر أن المكتبة العامة للقدس الشرقية، التى تخدم السكان العرب هناك، تلعب دورا ثلاثيا؛ وذلك لكونها مكتبةً عامة ومدرسية وجامعية فى نفس الوقت. إضافة إلى ذلك، فقد مكنت الزيادة الحتمية للميزانية التى تستقطب بالطبيعة مزيدا من المقتنيات ومزيدا من المهنيين المؤهلين، من افتتاح مكتبات فرعية أخرى يسرت لجميع المستفيدين المحتملين الإفادة منها.

## المكتبات المدرسية

يقدم موشيه يتزاكى Yitzhaki (1991) بدايةً مراجعة تاريخية وتحليلا إحصائيا للمكتبات المدرسية الواقعة فى كل من القطاعين اليهودى والعربى. إلا أنه من الملاحظ، بالنسبة للقطاع الأخير، استقلال النظم التعليمية لكل من الطلاب العرب والدروز عن بعضها البعض، الأمر الذى ينعكس بوضوح فى رغبة كل منهم فى الحفاظ على اللغة والثقافة الخاصة به[١٣] (Sever 1985). ويعد إنشاء المكتبات، منذ السبعينيات، أمرا إلزاميا لكل مدرسة جديدة. بينما وضعت وزارة التعليم، فى نهاية الثمانينيات، بعض المعايير ذات الصلة بالمؤهلات المهنية التى ينبغى أن تتوافر فى اختصاصيى المكتبات المدرسية. وكانت معظم المدارس الابتدائية والثانوية فى القطاع اليهودى فى الثمانينيات تقدم الخدمات المكتبية، إلا أن مستوى المكتبيين العاملين بها كان أقل من المطلوب. فيما تفتقد نسبة كبيرة من المدارس الواقعة فى القطاع العربى، حوالى واحدة من كل خمس مدارس، لهذه الخدمات من الأساس. بالرغم من ذلك، فإن الإفادة النسبية للطلاب العرب من المكتبات تزايدت بصورة ملموسة بين عامى ١٩٦٩ - ١٩٨٢ ويعد تعليم المهارات المكتبية فى المكتبات المدرسية، بصفة عامة، غير كاف على الإطلاق. ويصف صمويل سيفر Sever (1993) مقتنيات هذه المكتبات بالضعف الشديد، بالرغم من أنه ليس ثمة تنافس فى التمويل بينها وبين المكتبات العامة. ويرصد يتزاكى مجموعة التنظيمات التعاونية القليلة التى تمت فيما بين المكتبات المدرسية والعامة، ويعبر عن أمله فى أن تفيد هذه الأشكال التعاونية نفسها فى النهاية من حيث الترشيد المالى.

## المكتبات العامة والمدرسية: مؤشرات حديثة

يهتم سيفر (Sever 1995) بصفة خاصة بالظروف الحالية التى تصادف المكتبات الإسرائيلية العامة والمدرسية، ويقدم مقترحاته لحل هذه المشكلات. ويلاحظ الباحث النقص المستمر فى نصيب هذه المكتبات من الميزانية منذ نهاية السبعينيات، بالرغم من أن ثمة مبالغ إضافية تم رصدها فى عام ١٩٩٢، ثم فى عام ١٩٩٣ لبعض المشروعات الخاصة، مثل أتمتة المكتبات وتطوير المكتبات الواقعة فى القطاع

العربى وتزويد المكتبات بالكتب روسية اللغة. ووصلت هذه الزيادات المالية إلى حدها الأقصى عام ١٩٩٤، إلا أنها - بالرغم من ذلك - لم تصل أبدًا لدرجة «القفزة المرجوة إلى الأمام». ومازالت المكتبات العامة تعوزها المقتنيات الكافية والمؤهلون المدربون. وبدأ معظم المكتبات، كنتيجة طبيعية لقيود الميزانية هذه، فى تحصيل رسوم مقابل الخدمات التى تقدمها، خاصة فى المناطق التى يمكن للسكان تحمل أداء هذه الرسوم. وهكذا، هبطت معدلات القراءة لأغراض الترفيه والابتهاج، واستمرت نسبة المستفيدين من المكتبات فى الانخفاض. ولم يعد فى إمكان المكتبات العامة التكيف مع المستحدثات التقنية، من قبيل الحاسبات الإلكترونية وأجهزة الفيديو.

أما المكتبات الخاصة بالسكان غير اليهود، فغالبا ما تكون ذات مجموعات محدودة، وبدون عاملين مؤهلين، وفى ظروف طبيعية غاية السوء. وعديد من المستعمرات غير اليهودية لا تتوافر بها خدمات مكتبية على الإطلاق. ويقدم سيفر هنا عدة مقترحات، منها تعديل الشروط الموجودة فى قوانين المكتبات لتنفيذها إجباريا، وتغيير الهيكل الإدارى لتشجيع التعاون بين المكتبات المدرسية والعامة. كما يقترح سيفر أيضا أن تقوم المكتبات الإسرائيلية بتعزيز مجهوداتها التعاونية للدرجة التى يمكن فيها للمكتبات العامة والمدرسية مشاركة المكتبات الكبرى فى مقتنياتها ومهارات العاملين بها، الأمر الذى يتيح لجمهور الشعب إمكانية الوصول إلى مصادر المكتبات الجامعية على مستوى كل منطقة وعلى مستوى الدولة ككل.

## الخلاصة:

كما وضح من خلال هذه المقالة، فقد أبدى سيفر (Sever 1995) عددًا من الأفكار ذات الصلة بالمكتبات الإسرائيلية، منها الحاجة إلى تمويل هذه المكتبات والتعاون فيما بينها، والإمكانات المحتملة للحكومة الإسرائيلية فى تدعيم المكتبات العامة والمدرسية إداريا وماليا لتلبية احتياجات أفراد الشعب. إن تصور المكتبة بوصفها مؤسسة اجتماعية، وبوصفها مركزًا تدور حوله الحياة فى البلاد، تعود جذوره إلى القرن التاسع عشر، وتم التأكيد عليه طوال تلك الفترة من قبل باحثين عديدين. والمأمول أن يحط هذا التصور، من أجل نظام قوى وراسخ للمكتبات العامة، على أرض الواقع فى ظل مناخ السلام فى القرن القادم.

## تعليقات المترجم:

(١) بالرغم من قناعتنا بأن إسرائيل ما هى إلا كيان مزعوم نشأ بفضل مكيدة الدول العظمى، وفى لحظة من لحظات الضعف فى تاريخ الأمة العربية والإسلامية، وأن الاسم الصحيح لهذا الكيان المزعوم هو «فلسطين المحتلة»؛ إلا أن الحرص على الالتزام بما ورد فى أصل المقالة، فضلا عن الواقع الآنى الناتج عن اتفاقات السلام - منذ أوسلو ١٩٩١، أدى بنا إلى ترك ما ورد بأصل المقالة على ما هو عليه.

(٢) العنصرية سمة لازمة للكيان الصهيونى، والشواهد الدالة على ذلك تأبى على الحصر. والتعددية والعنصرية ضدان لا يجتمعان.

(٣) كثيرة هى الملاحظات التى تثير الشجن فى هذه المقالة، وذلك عند مقارنتها بالنشأة الحديثة للمكتبات وأوضاعها الحالية فى بعض البلاد العربية ذات الحضارات العريقة. ولكن الواقع، للأسف، لا يحفل كثيرًا بالتاريخ.

(٤) اليديدية: لهجة من لهجات اللغة الألمانية تكثُر فيها

الكلمات العبرية والسلافية، وينطق بها اليهود فى روسيا وبلدان أوروبا الوسطى، وتُكتب بحروف عبرية.

(٥) ربما تقصد المؤلفة باللغة اليهودية العربية Judeo-Arabic، لهجةً مزيجًا بين العربية والعبرية. والمعروف أن أصل كل من اللغتين يعود إلى اللغات السامية.

(٦) الإسباعبرية: لهجة مزيج من الإسبانية والعبرية.

(٧) لاحظ كيف تغلب العقيدة هنا على المواطنة!

(٨) السيريلية : Cyrillic أبجدية سلافية قديمة يقال أن مخترعها هو القديس سيريل، ولا تزال أشكالها الحديثة تستعمل فى صربيا وبلغاريا وروسيا.

(٩) لا تنشأ المكتبات اعتباطًا، وإنما للمكتبات رسالتها متعددة الأبعاد التى تتكامل فيما بينها لبناء المجتمع السليم، وليس أفضل من وضوح هذه الرسالة لدى القائمين على إنشاء المكتبات العامة فى البلدان العربية.

(١٠) آثرنا هنا استخدام تعبير المستعمرين بدلا من المستوطنين كمقابل لكلمة settlers، والمستعمرات لا المستوطنات فى مقابل settlements، لأن الاستيطان هنا يوحى بالانتماء إلى الوطن والأرض المغتصبة ـ على خلاف الحقيقة والتاريخ.

(١١) أنظر وعي الكيان الصهيونى هنا لدور القراءة وما يمكن أن تؤدي إليه.

(١٢) تقصد المؤلفة مهاجرى الحبشة، والحبشة ذات حضارة تليدة كما هو معلوم.

(١٣) من دأب الكيان الصهيونى تشجيع بذور الانشقاق والفرقة بين العرب والمسلمين ـ سواء داخل فلسطين أو خارجها، ويرى فى ذلك أحد العوامل الرئيسة لوجوده الآمن فى المنطقة.

## المراجع:


Adler 1989 - Adler, Elhanan. "Judaica Libraianship: the View from Israel" *Judaica Librarianship* 4 (1989): 133-137.

*Europa World Yearbook*, 1995 . London: Europa, 1994.

Ghaleb 1990 - Ghaleb, Abul-Haj. "Library Services and Political Uprising in Eastern Jerusalem." *Yad La-Kore* 25-1 (Oct. 1990): 42-43. Abstract in LISA, #1738, 1991.

Goell 1978 - Goell, Yohai "The Center for Public Libraries in Israel." *Jewish Book Annual* 39 (1978): 67-78

Graubart 1995 - Graubart, Marilyn. Orientation Sessions in Israeli Academic Libraries." *Research Strategies* 13-3 (1995): 165-175.

Hershkovitz 1991 - Hershkovitz, Sara, Dalya Metzer, and Snunith Shoham. "Development of Spatial Structure of Libraries: the Case of Tel Aviv." *Libri* 41 (1991): 121-131.

Hoffman-Pfeffer 1987 -
Hoffman-Pfeffer, Carol. "The Emergence of a Multitype Library System as a Result of Needs In Rural Israel: a Case Study 1975 - 1985." *Libri* 37 (1987): 38-51.

*Israel Government Yearbook*, 1990. English ed. Jerusalem: Ministry of Education and Culture, 1990.

Lazinger 1991 - lazinger, Susan S. "ALEPH: Israel's Research Library Network; Background, Evolution, and Implcations for Networking in a Small Country." *Information Technology and Libraries* 10 (1991): 275-291.

Schidorsky 1982 - Schidorsky, Dov. "The Emeregence of Jewish Public Libraries in Nineteenth - Century Palestine." *Libri* 32 (1982): 1-40.

Schidorsky 1989 - Schidorsky, Dov. "Jewish Nationalism and the Concept of a Jewish National

*Encychopedia of Library and Information Services.* 3rd ed., 385 - 400. Chicago: American Library Association, 1993.

Sever, S. 1995 - Sever, Shmuel. "Politics in the Public Libraries in Israel: a Personal View" [electronic journal]. *LIBRES* 5-2 (July 31, 1995): 592 lines. (http://info.lib.uh.edu./liblists/libres.htm).

Sever and Branse 1991- Sever, Shmuel and Yosef Branse. "Social Aspects of Reading and Library Use in Israel- a Second Look." *Library Quarterly* 61 (1991): 389-413.

Shoham 1986 - Shoham, Sunuinth. "The Public Library in a Changeable Society; Analysis of the Israeli Public Libraries." *Libri* 36 (1986): 282- 298.

Yitzhaki 1991- Yitzhaki, Moshe. "Israel." In *School Libraries: International Developments*, ed. Jean E. Lowrie and Mieko Nagakura. 2nd ed., 195-216. New York: Scarecrow Press, 1991.

Library." In *Library Archives and Information Studies*, 45-74. Jerusalem": Hebrew University.

Schidorsky 1995 - Schidorsky, Dov. "Modernization and Continuity in Library Development in Palestine Under the British Mandate, 1920-1948." *Libri* 45: (1995) 19-30.

Sever, I, 1994-Sever, Irene. "Promoting Reading Among Immigrants from an Oral Culture: Ethiopian Jews in Israel." *Third World Libraries* 5-1 (1994): 17-23.

Sever, S.1985 - Sever,Shmuel. "Library Education in Israel." *Journal of Education for Librarianship* 21-3 (1981): 208-234.

Sever. S. 1985 - Sever, Shmuel. "The Meliting Pot of Library Traditions: the Case of Israel." *Journal of Library History, Philosopphy & Comparative librarianship* 20 (1985): 253-266.

Sever, S. 1993- Sever, Shmuel. "Israel." In *World*